

## التدخين انتحار بطيء ومكلف... اختر وسيلة أسرع وأوفر !!

لعل من يستسلم لها ويدمن على مج عقبها وشفط نارها ودخانها، تغويه بنشوتها الزائفة...

فيتعلق بها تعلق الفراشة بوهج الضوء الحارق، وتأخذ تراوده عن نفسه في أية لحظة من الليل أو النهار، مع الأفراح أو الأحزان، عند الجوع أو التخمّة، مع الخسارة أو الربح، وفي كافة تقلبات ظروفه وأحواله دون فرق أو تمييز، فيلهو بنارها ودخانها مستمتعاً بينما عناصرها تتغلغل خلسة في كيانه، تستعمر خفية أحشاء جسده، وتشحن على مهل سمومها في أجهزته، وهو غافل عما يجري منها في عتمة هذا الجسم... إلا إذا استفحل أمرها وانكشف سترها، ساعتها يستفيق من كبوته، لا عنأ نكهتها ومتعتها، لكن اللعنة عندها لا تجدي ولا تشفي، فتأخذه الرهبة من غدٍ قد يأتي ولا يكون هو فيه وتأخذه الحيرة ويأخذه الندم...

فتلك هي السجارة... وهذا هو الإنسان...

أما هي وحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية، فقد بيع منها في العام 2004 ستة آلاف مليار سجارة أما هو فقد سقط منه ثلاثة ملايين ضحية كانوا قد عاقروها وأدمنوا عليها لسنوات خلت.

ويشير التقرير نفسه إلى أن هذا العدد الهائل من السجائر التي استهلكها المدخنون، في العام 2004، قد دفعوا ثمناً لها ما مقداره ثلاثمائة مليار دولار أمريكي، وهنا طبعاً لا يمكن إقفال الفاتورة بعبارة فقط لا غير! فيتبعها بعد فواتير المستشفيات والأطباء والصيدلة والنجارون وزارعو الورود وغيرهم.... وقد حقق أرباب صناعة السجائر وخدمهم، وقل ورثوا من المدخنين، حوالي عشرين مليار دولار كأرباح صافية أضيفت إلى حساباتهم الهائلة في العام 2004 وحده.

ومن المتوقع أن يصل عدد ضحايا التدخين إلى العشرة ملايين ضحية، لا بل عشرة ملايين منحر في العام 2025 الذين سيرحلون عن هذا العالم بموت مبكر يمكن تفاديته.

فلو علمنا بأن كل سجارة تقصر من عمر مدخنها سبعة دقائق لأيقنا بأن التدخين انتحار بطيء ومكلف... فمن كان مستعجلاً فليختر وسيلة أسرع وأوفر!! ...

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن منظمة الصحة العالمية تتهم مافيا الشركات

المصنعة للسجائر بأنها توظف مبالغ ضخمة من اعتماداتها المخصصة للدعاية والإعلان لرشوة أكثر من سبعين ألف مجلة علمية تباع للعموم حول العالم لتمتتع هذه المجالات عن نشر الدراسات التي تؤكد المخاطر المميتة للتدخين.

وفي المقابل فإن معظم الدول المتحضرة لجأت في السنوات العشر الأخيرة إلى تشريع العديد من القوانين الآيلة إلى الحد من انتشار التدخين ومن أهمها منع كافة أساليب وطرق الدعاية والإعلان المباشرة وغير مباشرة والمتعلقة بالتبغ أو توابعه أو مشتقاته، كما منعت التدخين في الأماكن العامة ومراكز التجمعات وغيرها، وتشير الإحصاءات إلى أن تطبيق هذه القوانين قد أدى إلى انخفاض نسبة المدخنين في هذه الدول، وهذا طبعاً لا يكفي، لكنه يندرج في قائمة أضعف الإيمان...

أين نحن من إجراءات الحد من تعاطي التدخين وانتشاره ؟

ففي لبنان مثلاً: الحبل متروك على غاربه، كيف لا ونحن في بلد الحريات، ولشركات التدخين ملئ الحرية في الإعلان والترويج كيفما ومثلما وحيثما تشاء، وللناس حرية الانتحار بالتدخين أينما وعندما يرغبون... وقد يقول قائل بأن الإعلان الذي يأتي من الخارج يدعم الاقتصاد الوطني، لا أيها السادة فهذا الحساب خاطئ جملة وتفصيلاً، لأن مردود هذه الإعلانات أعلى بكثير من كلفتها وبأضعاف مضاعفة تضيع إلى الخارج، ويضيعها المستهلكون من أهل هذا الوطن ثمناً لسلعة نصفها يدخل الجسم مسمماً ونصف آخر يذهب في الهواء ملوثاً.

وقد يقول قائل آخر بأن وزارة الصحة تحذر من مخاطر التدخين وعلى الناس أن يستجيبوا، فأى تحذير هذا الذي يكتب على علبة التبغ بحروف من ذهب؟!،

وأى تحذير هذا الذي يظهر على الشاشات بشكل خجول تحت إعلان لا بل مسلسل من المغامرات المليئة بالتشويق والإثارة التي تذهب الأبصار وتشد الانتباه وتدعوك إلى عدم الاكتراث بهذا التحذير بل "تعال إلى حيث المتعة الفريدة مع النكهة الأمريكية الأصيلة"؟! وأنت تفضل النكهة طبعاً